

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[772] الْآيَتَانِ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ
وَلِيَدْعُو لَمْ تُدْعُوا مِنْهُمْ (166) وَلِيَدْعُو لَمْ يَدْعُوا لَكُمْ وَلِيَدْعُوا لَكُمْ
تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَاتِلُوا لَوْ دَعَوْكُمْ
قَاتِلُوا لَا تَدْعُوا لَكُمْ هُمْ لِكُفْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ
يَقُولُونَ بِأَفْوَاحِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يَكْتُمُونَ (167) التفسير لابد أن تتميز الصفوف : تنوّه الآيتان الحاضرتان بحقيقة هامة
هي أن أية مصيبة (كتلك التي وقعت في أحد) مضافاً إلى أنها لم تكن دون سبب وعلة، فإنها
خير وسيلة لتمييز صفوف المجاهدين الحقيقيين عن المنافقين أو ضعفاء الإيمان، ولذلك جاء
في القسم الأول من الآية الأولى (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله) أي أن ما
أصابكم يوم تقاتل المسلمون والمشركون فهو بإذن الله ومشئته وإرادته لأن لكل ظاهرة في
عالم الكون المخلوق سبحانه سبباً خاصاً وعلة معينة.